

327333 - هل سورة الرعد مكية أم مدنية ؟

السؤال

هل سورة الرعد مكية أم مدنية ؟ فقد اختلف العلماء فيها وما هو الراجح ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

تنقسم سور القرآن من حيث "مكيتها ومدنيتها" إلى ثلاثة أقسام :

1- ما اتفق العلماء على مكياته .

2- ما اتفق العلماء على مدنيتها .

3- ما اختلف العلماء فيه ، وترجح أحد القولين .

وسورة "الرعد" من القسم الثالث ، فقد اختلف العلماء في مكيتها ومدنيتها على أقوال :

قال "ابن الجوزي" في "زاد المسير" (2/ 479) :

" اختلفوا في نزولها على قولين :

أحدهما : أنها مكّية ، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وبه قال الحسن ، وسعيد بن جبير ، وعطاء ، وقتادة .

وروى أبو صالح عن ابن عباس أنها مكّية ، إلا آيتين منها ، قوله تعالى : **وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً** إلى آخر الآية ، وقوله : **وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا** .

والثاني : أنها مدنيّة ، رواه عطاء الخراساني عن ابن عباس ، وبه قال جابر بن زيد . وروي عن ابن عباس أنها مدنيّة ، إلا آيتين نزلتا بمكّة ، وهما قوله تعالى : **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ** إلى آخرها .

وقال بعضهم: المدنيّ منها قوله تعالى : **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبُرْقَ** إلى قوله تعالى : **لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ** ، انتهى .

وانظر : "تفسير القرطبي" (9 / 278) .

والظاهر - والله أعلم - أن الراجح من أقوال العلماء أن سورة "الرعد" مكيةً بأكملها ، وذلك لأمر :

1- أن الطرق التي ورد فيها القول بمكية السورة عن الصحابة والتابعين ، أصح من الطرق التي ورد فيها القول بمدنيتها .

2- أنه قول جمهور أهل التفسير .

قال أبو حيان: "والجمهور على أنها مكية" .

ومثله للقرطبي ، قال "ابن كثير" : " (ومن عنده علم الكتاب) : قيل نزلت في عبد الله بن سلام، قاله مجاهد . وهذا القول غريب، لأن هذه الآية مكية " .

انظر: "البحر المحيط" (5 / 358) ، وتفسير "ابن كثير" (2 / 540) .

3- أن المتأمل لسورة "الرعد" وموضوعاتها ، يجد أنها نفس موضوعات السور المكية .

قال "ابن عاشور" (13 / 75 - 76) : " فسميت بالرعد لأن الرعد لم يذكر في سورة مثل هذه السورة ، فإن هذه السورة مكية كلها ، أو معظمها " ، وقال : " ومعانيها جارية على أسلوب معاني القرآن المكي ، من الاستدلال على الوحدانية وتقريع المشركين وتهديدهم .

والأسباب التي أثارت القول بأنها مدنية : أخبار واهية " ، انتهى .

وانظر : "المكي والمدني" عبدالرزاق حسين أحمد (1 / 484) .

والله أعلم.